

بحار الأنوار

[116] جميع التكاليف، والاستنكاف الاستكبار، وقد سمي الله تعالى ترك الدعاء استكباراً، فقال: إن الذين يستكبرون عن عبادتي (1). والفرح: ترك الحزن مما فات عنه من الدنيا أو البشاشة من الإخوان. قوله: اللفة وضدها الفرقة، في بعض النسخ العصبية، وكونها ضد اللفة لأنها توجب المنازعة واللجاج والعناد الموجبة لرفع اللفة. وتفصيل هذه الخصال وتحقيقها سيأتي إن شاء الله تعالى في أبواب المكارم. 8 - مع: أبي، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: ما العقل؟ قال: ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان (2) قال قلت: فالذي كان في معاوية؟ قال: تلك النكراء وتلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل، وليست بعقل. سن: الأشعري مثله. بيان: النكراء: الدهاء والفتنة وجودة الرأي، وإذا استعمل في مشتبهات جنود الجهل يقال له الشيطنة، ولذا فسره (عليه السلام) بها، وهذه إما قوة أخرى غير العقل أو القوة العقلية وإذا استعملت في هذه الأمور الباطلة وكملت في ذلك تسمى بالشيطنة ولا تسمى بالعقل في عرف الشرع، وقد مر بيانه. 9 - مع: سئل الحسن بن علي (عليه السلام) فقل له: ما العقل؟ قال: التجرع للغصة حتى تنال الفرصة. بيان: الغصة بالضم: ما يعترض في الحلق وتعسر إساغته (3)، ويطلق مجازاً على الشدائد التي يشق على الإنسان تحملها وهو المراد هنا. وتجرعه كناية عن تحمله وعدم القيام بالانتقام به وتداركه حتى تنال الفرصة فإن التدارك قبل ذلك لا ينفع سوى الفضيحة وشدة البلاء وكثرة الهم. 10 - مع: في أسئلة أمير المؤمنين عن الحسن (عليهما السلام) يا بني ما العقل؟ قال: حفظ قلبك ما استودعه، قال فما الجهل؟ قال: سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمکان منها

(1) المؤمن: 60 (2) لعل تعريفه (عليه السلام) العقل بخواصه ولوازمه دون بيان حقيقته وماهيته إشارة إلى أن العلم والعرفان بحقيقته وكنهه غير ممكن. والعقل هنا يشمل النظري والعملي لأن عبادة الرحمن و اكتساب الجنان يحتاج إليهما معاً. (3) وفي نسخة: وتعذر إساغته.